

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وانتصر منك بأيدينا فقال ابن الزبير إن الله أمر وله العزة والقدرة في مخاطبة أكفر الكافرين وأعتى العناة بأرأف من هذا القول فقال لموسى وأخيه ولأخيه صلى الله عليه وسلم عليهما إلى (اذهبوا إلي فرعون إنه طغي فقولوا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى) وقال رسول الله لا تؤذوا الأحياء بسب الموتى فنهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة ابنه وأبو جهل عدو الله وعدو الرسول والمقيم على الشرك والجاد في المحاربة والمتبغض إلى رسول الله قبل الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذنباً وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميت فيه طلحة وأبي أن تقولوا أتبرأ من الظالمين فإن كانوا منهم دخلاً في غمار المسلمين وإن لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب أبي وصاحبه وأنتم تعلمون أن الله قال للمؤمن في أبويه (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) وقال جل ثناؤه (وقولوا للناس حسناً) وهذا الذي دعوتهم إليه أمر له ما بعده وليس يقنعكم إلا التوقيف والتصريح ولعمري إن ذلك لأحرى بقطع الحجج وأوضح لمنهاج الحق وأولى أن يعرف كل صاحبه من عدوه فروحوا إلي من عشيتكم هذه اكشف لكم ما أنا عليه إن شاء الله تعالى .

فلما كان العشي راحوا إليه فخرج إليهم وقد لبس سلاحه فلما رأى ذلك نجدة قال هذا خروج منا بذكركم فجلس على رفيع من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الأوائل من خلافته ثم وصلهن بالسنين التي أنكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية وخبر أنه